الكاتب علاء الطيب

مسلسل: الغول (إذاعي)

@الحلقة الأولى: "خبطة الكبرياء"

(علياء:) (بصوت يغلبه النهجان) هش.. هش يا مبروكة.. اطلعي لغاد (هناك).. الحر النهاردة ياكل النونوس (الطفل النونو).

*** (صوت حفيف قماش ثقيل - خلع الجلباب - تنهيدة راحة طويلة).**

علياء: (تكلم نفسها) يا ربي.. الصعيد ولع نار.. الواحد بدنه (جسمه) استوى واصل.

*** (صوت ضربات عصا خفيفة على الأرض الرملية "نكش").**

علياء: (تتوقف عن النكش.. صوت شهقة مفاجئة) بسم الله الرحمن الرحيم! إنس ده ولا جن؟

عزام: (صوت واثق، عميق، بضحكة مكتومة) اسم الله عليكي يا ست البنات.. عتتخضي من خيالك في عز الضهر؟

علياء: (بحدة وهجوم) إنت مين يا جدع أنت؟ وازي تجف فوق راسي إكدة واصل؟ غب من وشي أحسن لك.. الدنيا خلا (خالية) ومحدش هيحوشك من يدي.

عزام: (ببرود مستفز) تحوشيني؟ ده إنتي يدك زي الحرير واصل.. أنا (عزام) ولد "سيد الغول".. يعني الأرض دي بلي فيها ملكي.

علياء: (بصوت يرتجف غضباً) ولو كنت ولد الغول ولا ولد مارد.. إيه جلة الحيا دي؟ مخلفتش بنات تتعلم فيهم الأصول؟ اطلع بره المكان ده لا أشيل دمك النهاردة!

عزام: (يقترب.. صوت حفيف جلبابه يقترب من الميكروفون) عندي خيات (أخوات).. بس ولا واحدة فيهم بجمالك ده.. ولا فيهم العينين اللي عتاكل الجبل دي.

علياء: (بصراخ) أنت جليل الرباية! وحياة خوي (أخوي) "أصلان".. لو دري بوجفتك دي لهيعلج جثتك على مدخل النجع.. فز من جدامي!

عزام: (بسخرية) أصلان؟ مين أصلان ده عاد؟ شكلك متعرفنيش يا بنية.. أنا اللي عاوزه باخده.. (صوت جذب عنيف لذراعها) تعالي هنا!

علياء: (بصرخة مكتومة) سيب يدي يا واطي!

*** (صوت "لطمة" قوية جداً تدوي في الأثير (سفعة يد على وجه)).**

عزام: (بفحيح وصوت مرتعش من الصدمة) تمدي يدك عليَّ؟ أنا "عزام الغول" تنضرب باليد من حتة بت؟!

علياء: (تصرخ بألم) آه.. يا ظالم! الله ينتجم منك ومن أبوك ومن عيلة الغول كلها.. روح يا شيخ إلهي لا تباركلكم في مال ولا عيال!

عزام: (بصوت بارد كالثلج ومليء بالشر) اصرخي.. اصرخي وشتمي كيف ما عوزة.. بس وحياة الخبطة دي اللي علمت في وشي.. لخليكي تدفعي التمن ندم وعياط دم.. "عزام" مش بيسيب حقه.. وافتكري كلامي زين.

*****

علياء: (تصرخ خلفه بصوت باكي) روح يا واطي.. أصلان مش هيسيبك.. أصلان هيغسل عارنا بدمك!

@المشهد الثاني:

عزام: (ببرود مستفز، صوت أنفاسه هادئة جداً)

والعيب في إيه يا بوي؟ البت زينة.. ودخلت نفوخي، ورايدها تكون لي بكرة قبل بعده.

الشيخ سيد: (بنهجان وغضب)

يا ملعون! واد لساته "فرخ" عنده سبعتاشر سنة، عايز يكسر الكلمة ويصاهر الأغراب؟ ما خابرش إن عائلاتنا ما تاخدش إلا من توبها؟

عزام: (بصوت فيه بحة شريرة)

الفيومي مش غريب يا بوي.. ده ليهم فرع عند "الجواسمة"، ده غير إن يدهم طايلة وأملاكهم في البلد تسد عين الشمس.. مصلحتنا معاهم.

الشيخ سيد: (بنبرة هادئة ومريبة جداً)

ومالو.. ما دام الحكاية فيها أطيان ومصالح.. هخطبها لك يا ولدي.. عشان ترتاح.. وتريحنا!

الشيخ سيد: (بسرعة وحسم)

بس اسمع يا عزام.. تخلص محصول الجصب الأول، وتجهز حالك لليلة فرحك اللي هتهز الجبل

: عزام:

تعيش يا شيخ العالم كله.. يخليك لينا يا جايد الشرج والغرب.

الشيخ سيد: (بصوت مجهد)

همّ.. فز على شغلك.

صالح (الأخ الأكبر أمين): (بصوت يرتجف من الغيظ)

كيف وافجت يا بوي؟ دي فضيحة في حجنا يا شيخ سيد! هيقولوا "الغول" اتكسر قدام ولده الصغير!

الشيخ سيد: (بمرارة)

لو عارضته هيعمل اللي في راسه ويدوس على عاداتنا.. وساعتها الناس هتجول: "شيخ البلد اللي صوته بيهز الجبل مش قادر يحكم ولده.. هيحكمنا إحنا كيف؟" وتصبح فوضى يا أمين.

الأخ الأصغر عصران: (بخوف)

بس الواد ده لجامُه فلت.. وهيجيب لنا بلاء ما بعده بلاء.

الشيخ سيد: (بصوت منكسر وعميق)

وإية في إيدينا نعمله؟ الملعون ده ما ينفعش معاه غير "الجتل".. وكتله عار هيلاحقنا لآخر العمر.

عزام: (بنبرة باردة ومتهكمة، يكلم نفسه) اصرخي يا أماي.. اصرخي لحد ما حنجرتك تِطج.. الليلة دي مفيش جانون عيمشي غير جانوني أنا.

(مؤثر صوتي: صوت خطوات هادئة على أرضية رخامية، ثم صوت احتكاك قماش ناعم "رفع الطرحة").

عزام: (بهمس معجب) يا بوي على الزين! أخيراً يا علياء.. أخيراً بجيتي في حوزتي وتحت يدي.

عالية: (بصوت خافت جداً مليء بالحياء) ..... (صمت خجل).

عزام: خجلانة؟ حجك.. ما هو مفيش حد يعرف اللي عيحصل في ليلة الدخلة واصل.. كلهم عيفتكروا إنه حب وعواطف وأحاسيس

ومحن.. (يتحول صوته فجأة إلى الفحيح) لكن معايا أنا.. الموضوع "دين" ولازم يترد.

عالية: (بفزع وشهقة قوية) إيه ده؟! إيه اللي في يدك ده يا ولد الغول؟ أنت عتتجنن؟

عزام: (بشراسة وصوت جهوري) لاه، ده أنا عجلت جوي! فاكرة الجلم اللي نزل على وشي؟ فاكرة الصفعة اللي علّمت على كرامتي؟ النهاردة هاخد تمنها.. بس الغرامة هتبجى تجيلة جوي على جِلدك الناعم.

عالية: (تصرخ برعب وهي تتراجع، صوت اصطدامها بالسرير الخشبي) إياك! إياك تعملها يا عزام.. قسماً بربي لو قربت مني لأقطع يدك دي!

عزام: (يضحك ضحكة شيطانية مجلجلة) اصرخي.. اصرخي يا عروسة! اللي برة عيسمعوا صريخك ويقولوا "عفارم" ليلة حمرا.. محدش هينجدك مني.. الناس برة فاهمين إن دي "آلام الدخلة".. ميعرفوش إنها "دخلة إبليس"!

@الحلقة الثانية ..المشهد الثاني: "نذير العاصفة"

[المشهد الثاني: في غرفة العروس]

*** علية (بفزع): يا مري! إيه ده؟ إيه اللي عمله فيكي ولد الغول الغدار ده؟ جطع هدمتك وكسر نفسك يا خيتي؟**

*** علياء (بصوت باكي ومجهد): واه يا علية.. اهدي يا بتي.. محديش عمل فيّ حاجة، أنا اللي عملت كدة في حالي.**

*** علية (بحدة): عملتي في حالك إيه؟ إنتي هتتجنني؟ ده دمرنا! والله لأخرج دلوك وأفضحهم في وسط الديوان!**

هنادي (بلهجة قاطعة): هو جوزي.. يعمل اللي يريحه.. وأنا.. أنا حبيته يا علية!

نهاية المشهد

الحلقة الثالثة

((الغارة)): ديوان السرايا]

*** والد العروس (الفيومي): في إيه يا حاج سيد؟ عاد إحنا في صباحية مباركة، إيه اللي شاغل بالك؟**

*** سيد الغول (بنبرة مكسورة): ولد الحاج محمود.. مات يا ولداه في الغارة الغدارة في غزة.. القتلى بالعشرات يا صابر.. والبلاد داخلة على أيام سودة.**

المشهد الثاني: ((المواجهة)) في سرايا العمدة]

الشيخ سيد الغول: شيخ البلد، رجل حكيم، رصين، يمتلك بعد نظر سياسي.

عزام: الابن الشجاع، متهور قليلاً لكنه مخلص ومنفذ بارع.

*** سيد الغول (بضيق): وبعدهالك يا حضرة العمدة؟ لينا نص ساعة واجفين.. في إيه؟**

*** العمدة (بمكر): الأرض البحرية اللي تخصك يا حاج سيد.. تلزمني!**

*** سيد الغول (بصراخ): تلزمك كيف؟ أنا مش بايع واصل!**

*** العمدة (ببرود قاتل): ومن جاب سيرة البيع؟ الأرض دي حج(حق) جدتي.. والحج لازم يرجع لأصحابه الليلة.. خلص الكلام!**

*** (هبده قوية).. ثم صوت انفجار ضحكته المجلجلة.**

*** (صوت سيد الغول - يهمس بغل وهو يغادر): "حكمت على نسلك بالدمار يا ابن السودا.. سنرى من سيربح في النهاية!"**

*** (صوت الراوي): "فتحت جبهات القتال.. جبهة في غزة ضد العدو، وجبهة في قلب الصعيد ضد الطمع.. فهل يصمد 'الغول' أمام غارة العمدة؟ أم أن دمار النسل قد بدأ بالفعل؟"**

:الحلقة الرابعة..المشهد الأول.

الشيخ سيد الغول: شيخ البلد، رجل حكيم، رصين، يمتلك بعد نظر سياسي.

عزام: الابن الشجاع، متهور قليلاً لكنه مخلص ومنفذ بارع.

الابن الأكبر: قلق، يميل للحلول العسكرية التقليدية.

الوالدة الكبيرة: زوجة سيد الغول، قاسية، تؤمن بالحسد والنحس، متسلطة.

علياء: زوجة عزام ، منكسرة وهادئة.

الابنة الكبيرة راجية: فتاة طيبة تحاول الدفاع عن علياء.

العمدة: المتسلط، يحب الخمر والسيطرة، يعاني من القلق الخفي.

صهر العمدة رفعت: رجل عربيد، متباهٍ بقوته، يفتقر للحكمة.

@الحلقة الرابعة: (إبن السوداء)

المشهد الأول: (خارجي - أرض البحرية - نهار)

عزام (بصوت مخنوق من الغيظ): سامع يا بوي؟ صوت غفر العمدة وهما بيتباخوا في أرضنا.. كأنهم بيتمشوا في ملك أبوهم!

الابن الأكبر أمين (بقلق): والبنادج في إيديهم يا والدي.. هل سندخل في حرب معاهم؟

الشيخ سيد (صوت رزين وهادئ بصورة مخيفة): الحرب دي لو جامت، العمدة هو اللي هيربح.. المحافظ صاحبه، والدم هيجيب دم ومواجع مش هتنتهي.

عزام (بحدة): لا نحولها حرب! السلاح في المخازن والرجال مستنيين إشارة.. مش عيلة الغول اللي يتلوي دراعها يا بوي!

الشيخ سيد (بلهجة قاطعة): لا.. إحنا محتاجين جوة أكبر من جوتهم بكتير.. جوة عادلة ورادعة تكسر الغرور ده.

الابن الأكبر (باستغراب): وقوة مين دي اللي تجدر (تقدر)على العمدة وناسه؟

الشيخ سيد (بنبرة فخر): سنلجأ إلى الكبير.. كبيرهم وكبيرنا.. الزعيم جمال عبد الناصر!

المشهد الثاني: (داخلي - سرايا الغول - فناء الدار)

الوالدة الكبيرة (تتمتم بضيق): وش البومة.. من ساعة ما دخلت السرايا والشر ورا الشر.. فجر (فقر)ونحس!

الابنة راجيه (بصوت منخفض): يا أمي حرام عليكي، علياء طيبة وبنت حلال، إيه دخلها باللي بيحصل برا؟

الوالدة (بغضب): إنتي تخرسي خالص! عبيطة وما بتعرفيش تفرجي(تفرقي) بين المليح والردي. (تصرخ بقوة) يا أنتي! يا بت يا علياء!

علياء (بصوت يرتجف وخنوع): نعم يا عمة.. أؤمري.

الوالدة: سجيتي(سقيتي) البهايم والطير ولا لسه نايمة على روحك؟

علياء: من الفجر يا عمة، وخلصت كل اللي ورايا.

الوالدة (بتقزز): طيب.. غوري من وشي دلوكتي.

الابنة (بعد رحيل علياء): ليه الجسوة دي يا أمي؟ البنت بتخدمنا بعيونها.

الوالدة (بصوت فحيح الأفاعي): إياكي تدخلي في اللي ملكيش فيه.. غوري شوفي شغلك!

الوالدة (تحدث نفسها): لازم تنجطع الرجل اللي جابت النحس.. لازم.

المشهد الثالث: (داخلي - دوار العمدة - ليل)

العمدة (بنشوة): هههههه! شوفت منظرهم يا واد؟ شوفت الغول وهو بينكسر كدام الناس؟ خلاص.. مفيش غول تاني!

الصهر (بصوت غليظ): إنت الملك يا عمدة.. خط الصعيد كله تحت طوعك.

الصهر رفعت (يتمتم بصعوبة): أح.. نار.. المية فين؟

العمدة (ساخراً): اللي مش كد الكاس يشرب مية بصل! بتشرب ليه مادام جلبك خفيف؟

الصهر (يلتقط أنفاسه): دي سيرة عيلة الغول اللي تجطع الجلب.. أبوهم وأبوجدهم الكبير في جبره.

العمدة (يصمت فجأة، نبرة صوته تتغير للقلق): بس تفتكر يا ولد.. يسكتوا؟ لو هاجموا الممتلكات بالسلاح هتبجى مجزرة.

الصهر رفعت (بتفاخر): خليهم يجربوا! عندي رجالة يهدوا جبال!

العمدة (في سره): الهدوء ده مش مريحني.. سيد الغول مش بتاع سكوت.. إيه اللي في عجلك(عقلك) يا شيخ البلد؟

المشهد الرابع: (داخلي - غرفة الشيخ سيد - الفجر)

الشيخ سيد: ركز يا عزام.. الكيس ده فيه بطايج العيلة كلها.. هتروح القاهرة وتجابل الرجالة اللي جلتلك عليهم.

عزام (بثقة): متجلجش يا والدي.. هرجع لك بخبر نهاية "إبن السودا" ده.. هجيب حجنا من فوق.

الشيخ سيد (بصوت عاطفي وقوي): إنت أملنا الوحيد يا ولدي.. روح والجلب داعيلك.

الشيخ سيد (يهمس): يا رب.. المهمة صعبة.. بس الحج(الحق) لازم يرجع.

ملاحظات للإخراج الإذاعي:

صوت الشيخ سيد: يجب أن يكون "رخيم" وعميق ليعطي إيحاءً بالحكمة.

صوت العمدة: يجب أن يكون فيه بحّة تدل على كثرة الشرب والغطرسة.

المشهد الأول: (خارجي - نهار - أمام قصر القبة بالقاهرة)

عزام (يحدث نفسه بأنفاس متلاحقة):

يا مرارك يا عزام.. كل دي ناس؟! كيف هوصلك يا سيادة الرئيس والخلج دي واصلة لحدود السما؟ بس وحياة شيبة أبوي "سيد الغول" ما هعاود البلد إلا وحجنا(حقنا) في جيبنا.. العمدة فكرنا فحم وبنولع، ما دريِش إننا جمر بيحرج اللي يلمسه.

(تزايد صوت الهتاف مع اقتراب موكب الرئيس)

عزام (بصراخ):

جت الفرصة.. يا رب سترك!

المؤثرات الصوتية:

(صوت جري سريع.. احتكاك بالأجساد.. صياح استنكار من الناس "يا جدع حاسب!".. "أنت رايح فين؟!")

عزام (بصراخ مستغيث):

مظلوم يا ريس! مظلوم يا جمال يا حبيب الغلابة.. العمدة كل(أكل) أرضنا يا ريس!

الحرس (بغلظة):

انزل يا مجنون! ارفع إيدك فوق!

الرئيس عبد الناصر (بصوت جهوري وحازم):

استنوا عندكوا! نزّل سلاحك أنت وهو.. الراجل بيئول مظلوم.

المؤثرات الصوتية:

الرئيس (بنبرة لوم قوية):

إيه اللي عملته ده يا ابني؟ كنت هتموت تحت العجل ولا برصاص الحرس.. إيه الجنان ده؟

عزام (بصوت يرتجف خجلاً):

العشم يا ريس.. العشم في عدلك هو اللي رماني الرمية دي. أنا عزام الغول، ومن ورايا بلد كاملة بتنضام من العمدة وظلمه.

الرئيس (بهدوء أبوي):

والمظلوم يا عزام يعرض نفسه للموت؟ (يلتفت للحرس) خدوه معاكم، أكرموه وشوفوا حكايته إيه.. ورقه يوصلني الليلة.

عزام (بفرحة):

تعيش يا ناصر.. تعيش يا نصير المظاليم!

المشهد الثاني: (خارجي - ليل - ساحة ثريا آل الغول)

سيد الغول (بضحكة منتصرة):

اشرب يا عمدة المر اللي سجيتهولنا.. تليغراف الرئاسة جه زي السيف على رجبتك.. الأرض عودت، والراس لساتها عالية.

عزام (بزهو وشراسة):

دي جرصة ودن يا بوي، عشان يعرفوا إن لحم آل الغول مُرّ الصبّار، واللي يبلعه يشرج بدمه.

عصران:

والله وطلعت سبع يا خوي.. رفعت راسنا في "مصر" وخليت الموكب كله يجف عشانك.

أمين (بصوت جاد يقطع الاحتفال):

بس يا اخوانا.. كفاية زمر وطبل لحد كديه. (الموسيقى تتوقف تدريجياً). الحرب لساتها في أولها. العمدة مش هيسكت، والدم لو سال مش هيجف.

سيد الغول (يخبط بعصاه على الأرض):

أمين معاه حق. (يوجه كلامه لعزام) اسمع يا ولدي.. من الليلة عينك في وسط راسك. سلاحك ميفارجش يدك، ورجالتك حواليك. العمدة جريح، والجريح مبيخافش من العيب.

عزام (بثقة مفرطة):

ما عاش اللي يمس شعرة من ولد الغول يا بوي.. الستر من عند الله.

علياء (تحدث نفسها بصوت خافت بعيداً عن الضجيج):

يا رب استر.. الفرحة واخدة الكل، والشر لابد ورا الباب. (تضع يدها على بطنها) يا خوفي عليك يا ولدي من اللي جاي.. أبوك متهور وعيلة الغول نارها واصلة لسابع سما.. يا رب تمم حملي على خير قبل ما العاصفة تقوم.

أم عزام (بصوت حاد مفاجئ):

واقفة عندك بتعملي إيه يا علياء؟ ما تتحركي مع الحريم، ولا الفرح تقّل رجليكي؟!

علياء (بفزع):

حاضر يا خالة.. جاية أهو.

: @الحلقة السادسة.

حرب العائلات.

المشهد الأول

العمدة (يصرخ بغل): والله ما هتعدي يا سيد يا غول! عتتخطى حدودك وتفرح في نجع جلال بيه؟ والله لأسجيك(لأسقيك) المرار كاسات.. وأخليك تمشي مكسور الخاطر، وخاضع كيف النسوان!

[مؤثر صوتي: صوت حركة "قايش" بندقية شيخ الغفر وهو بيرجع لورا في خوف]

رفعت (بصوت سكران ومتهته): عندك حج يا عمدة.. سيد وابنه "عزام" ركبوا ودلدلوا رجليهم.. لازم ينجرصوا.

العمدة (يلتفت له بقرف): اكتم خالص أنت يا واكل ناسك! لا عارف تمسك كاس ولا عارف تلم مراتك، قاعد تسكر وكأنك حُرمة في الدار! (يوجه نظره لشيخ الغفر) اسمع يا عبد الجوي.. الواد عزام ده لازم يموت.. لازم جلبه يوقف عشان جلب أبوه يتشوي عليه.

[مؤثر صوتي: صوت شهقة "بخيتة" من ورا "شيش" الشباك في الدور التاني]

بخيتة (بهمس مرعوب): عزام؟! يا مري يا بوي.. يا وجعتك السودة يا بخيتة.. عزام هيتجتل؟!

رفعت (يضحك بخلل ويخبط بإيده على الدكة): أيوة كدة.. هو ده الكلام! عزام الملعون المتكبر ده لازم يغور.. اجتلوه وارحموني من شوفة وشه!

العمدة (بحزم): الواد يتصفى "تصفية ميري".. لا حد يشك فينا ولا حد يطولنا بكلمة. تخلص وكأنها حادثة، أو تار قديم من عيلة "الجواسمة".. وأنا العمدة، وأنا اللي هحجج(هحقق) وأجفل المحضر بيدي. فهمت يا شيخ الغفر؟

شيخ الغفر (بذهول وفزع): نجتلوا عزام يا عمدة؟! كيف ده؟ ده النجع يتجلب حمام دم.. والغول مش هيسكت!

رفعت (يزق شيخ الغفر وهو بيترنح): إيه.. خايف ولا إيه يا سبع الرجال؟ ولا كبرت وخرفت وخايف من واد لسه منبتش شعره؟

العمدة (يلمح خيال بخيتة في الشباك، يصرخ فيها): ادخلي جوه يا ملعونة! ورجلك لو عتبت بره الأوضة أو سمعت كلمة منك واصل، هكون دافنك مكانك.. غوري!

[مؤثر صوتي: صوت ركض بخيتة للداخل ونحيبها المكتوم وهي بتلطم على وشها بصوت واطي

رفعت (يتمسح في كتف العمدة): بتك يا عمدة.. لساتها بتعشق الواد المسهوك ده.. اجطع دابره عشان ترتاح وترحمني.

العمدة (يدفعه في صدره بقوة): اجطع لسانك يا كلب! بنتي أشرف من عيلتك واصل.. روح إغسل وشك من الجرف اللي شاربه ده بدل ما أفرغ السلاح في نغاشيشك!

العمدة (يوجه كلامه لشيخ الغفر بمكر): الأسبوع الجاي "مولد الشيخ أبو مازن".. وعزام أكيد هيروح يرجص بالخيل ويتباها بسلاحه وسط النجع. تروح لـ "الدوكش".. وتقوله: (العمدة بيجولك.. عزام لازم ينتهي).

شيخ الغفر (بفزع): الدوكش؟! السفاح ابن الحلبية؟ يا عمدة ده لو حط يده في مصلحة بيقلبها مجزرة!

العمدة (يبتسم بشر ويجز على سنانه): وهو ده المطلوب.. عايزها مجزرة بيضا، لا فيها ريحتنا ولا فيها أثرنا.

[نهاية المشهد]

المشهد الثاني.

علياء: ابنة "الفيومي"، رقيقة لكنها تعاني من كوابيس وهواجس، صوتها يحمل مزيجاً من الرعب والحب.

عزام: ابن "الغول"، صوت جهوري، يتسم بالصرامة والقوة، يتقلب بين الحنان المفرط والقسوة المفاجئة.

صوت قهقهة رجولية قوية (عزام).

صوت باب ثقيل يُغلق بقوة.

المشهد الثاني: "بشائر الغول"

(مؤثر صوتي: يبدأ المشهد بصوت أنفاس متلاحقة وشهقات ذعر، يتداخل معها صراخ

"علياء" في الحلم وهي تنادي: "عزاااام.. الحقني يا عزاااام")

عزام (بصوت يمتزج فيه النوم بالسخرية): واه.. واه.. إصحى يا علياء! إصحى يا بت الفيومي.. فضحتينا في النجع!

(مؤثر صوتي: صوت هزة قوية للجسد، ثم شهقة عالية من عليا كأنها كانت تغرق وطفت على السطح)

علياء (بفزع ولهث): أنا فين؟ عزام؟ أنتَ إهنه؟ الحفرة. الدم يا عزام.. الدم كان واصل لركبي!

عزام (بضحكة متهكمة): دم إيه وحفرة إيه يا موكوسة؟ إنتي في فرشتك.. في حضن ابن الغول. مالك يا بت، عادك لسه بتخافي من خيالات الليل؟

عليا (ترتمي في حضنه بصوت باكي): نفس الحلم يا عزام.. من ليلة فرحنا وهو ملاحجني.. شجر بيجري ورايا، وست غريبة ماسكة يدك وتضحك.. الحلم ده وراه سر كبير، وأنا جلبي واكلني.. شكلي هموت يا عزام.

عزام (بصوت يلين فجأة، يضمها بقوة): بعد الشر عنيكي يا شجية.. ده حسد، واصلك لغاية أوضتك.. نامي واستغفري، العمر الشجي بجيّة يا "عليا".

عليا (تنفض يده عنها بغضب ودلال صعيدي): شجية؟! أنا شجية يا ولد الغول؟ ده بدل ما تطيّب خاطري بكلمتين واصلين؟

عزام (بصوت غليظ ومكر): لسانك طول يا بت "الفيومي".. ومادام جمتي وبجيتي تلاغيني إكده.. تعالي نلعبو شوية، الليل لسه في أوله.

عليا (بأدب معاند، تعطيه ظهرها): لا لاعبني ولا ألاعبك.. روح العب مع الواحدة الشجية اللي بتشوفها في منامك!

عزام (يهجم عليها بقوة، نسمع صوت أنفاسه قريبة من الميكروفون وصوت لوي ذراع خفيف): (بهمس حاد) عتعاندني يا علياء؟ وكمان عتتكلمي في المنامات؟ الليلة دي مش هتعدي واصل إلا لما...!!!!

علياء (تقاطعه بهدوء مفاجئ وصوت مرتجف): عزام.. أنا حبلة.

عزام (بصوت مذهول، يهمس): جلتي إيه؟ عيديها تاني إكده.. حبلة؟

عليا (بصوت أكثر ثباتاً): أيوه.. حفيد الغول جاي في الطريق.

عزام (ينفجر بصيحة فرح تهز الغرفة): الله أكبر! الله أكبر! يا بوي على الفرحة! يا بوي!

(مؤثر صوتي: صوت عزام وهو يرفعها، وصوت ضحكات مجلجلة تدوي في الغرفة، مع صوت خطواته السريعة وهو يدور بها)

عليا (تصرخ برعب): نزّلني يا عزام! هتسجطني يا مجنون! على مهلك.. الواد هيجع!

عزام (يضعها على الأرض وهو يلهث من الفرح): تجع إيه؟ ده ولد عزام الغول.. يجع كيف؟ ده يجي يشيل الشيلة معاي!

عزام (بصوت طفولي متحمس): الليلة عيد في النجع كله.. أنا رايح للحاج "الغول" أبشره.. حفيدك جاي يا غول! جاي يهد الدنيا!

عليا (تضحك بهستيرية، ثم تسكن فجأة.. تتنفس بعمق): (بصوت منخفض مرعوب) يارب استرها.. يارب عدّيها على خير.

(مؤثر صوتي: صوت رياح تعود لتضرب النافذة بقوة)

عليا (تمتمة لنفسها): الحلم.. الحفرة كانت جريبة جوي.. والحمل ده.. خايفة يكون الحمل الأول و الأخير يا رب.. خايفة من الجاي.

@المسلسل الإذاعي: "الغول"

الحلقة السابعة ـ المشهد الأول: (الدوكش)عبد الجوي (بهمس مرتعش): يا فتاح يا عليم.. استرها معانا يا رب.. عينكم وراكم وقدمكم يا رجالة.. الدوكش ملوش أمان، والواجفة في "حِجر" الجبل دي تجطع الخِلف.

خفير (بضجر وصوت منخفض): يا شيخ عبد الجوي، الليل سحب والندى أكل كتافنا.. هو الوعد ده ملوش "أوان"؟ إحنا مالنا ومال كلاب الجبل وناسه!

عبد الجوي (يزجره): اكتم يا واد.. "الدوكش" لو شم ريحة حسّك هيخلي جثتك علامة في الغيط.. ده راجل مبيشوفش الضي، وعينه مبيطرفش ليها جفن.

صوت الدوكش (يخرج من بين القصب): وعيِدكم فات أوانه يا "غنم" العمدة.. ومين قال إن عاد ليكم "مُعاد" تروحوا فيه لبيوتكم؟!

عبد القوي (يتأوه بصوت مكسور): واه.. يا نِدامة! يا ساتر يا رب.. يا ساتر!

الدوكش (يضحك ضحكة غليظة مجلجلة): هههههاي! إيه يا "عرايد"؟ شادين الخشب الجديم ده على مين؟ والله اللي هيحرك صباعه لأفتح "جهنم" على نغاشيشه.. واصل!

عبد القوي (يصرخ وهو ينفض جلابيته برعب): نزل يا واد منك ليه! إيدكم في جنبكم.. ده "الدوكش" يا بجر! ده اللي "دوخ" الملك والحكومة.. أجننتم في عجولكم؟!

الدوكش (بتقزز ونبرة حادة): قُم يا "كلب" العمدة.. انفض غبارك وقولي: إيه اللي رماك في "حضن" الجبل في ساعة النحس دي؟

عبد الجوي (بتملق يقطر خوفاً): يا جناب الكبِير.. العمدة باعتني ليك في "صلح" ومصلحة.. محتاج "رأس عزام".. بس محتاجها "بيضة" من غير دم يبان، ولا شوشرة مع الحكومة.

الدوكش (يزفر في سخط): أنزل من حصني ومركزي عشان "رأس" عيل ملوش تجل؟ وأهز هيبتي قدام "المطاريد" عشان خاطر عمدتكم؟ روح يا عبد الجوي.. قول لِسيدك.. الدوكش مش "جناص" بالأجرة عند حد!

عبد القوي (بسرعة قبل أن ينصرف الدوكش): والمال؟! والسلاح؟! "الخزنة" مفتوحة لك يا دوكش.. والبارود الإنجليزي هيوصلك لحد مغارتك.

الدوكش (بصوت فحيح الأفاعي): السلاح عندي، والمال تحت رجلي.. أنا اللي "سلطان" الزمان ده.. طلبك مرفوض يا واكل ناسك!

عبد القوي (يصرخ بآخر كرت معه): و"صنم الكافر"؟! و"الأرض البحرية" اللي فيها الدهب ليك!!

الدوكش (يستدير ببطء، نبرة صوته أصبحت ذئبية): "صنم الكافر"؟ إنت وعمدتك عرفتوا مكانه؟! ده بقالنا عشرين سنة بننحت في الصخر وراه.. إزاي "طاله" العمدة؟

عبد القوي (بمكر الفلاحين): "الشيخ سيد الغول" هو اللي فك طلاسمه.. والمجبرة "بِكر" ومفتوحة.. والعمدة قالي: الصنم والذهب للدوكش.. بس "رأس عزام" تِطير.

[مؤثر صوتي: صوت شدّ عنيف (الدوكش يمسك بتلابيب عبد القوي)]

الدوكش (بصراخ وحشي): ولو كنت بتخرف؟! لو طلعت "كدبة" من كدب العمدة عشان يجر رجلي لـ "فخ"؟ عليّ الطلاج لأشرب من دمك ودمه في كاس واحد!

عبد القوي (يرتجف): رجبتي سدّاد يا كبير.. العمدة "حالف" إن الكنز تحت اليد.. والمصلحة "جاسمة" بينكم.. إنت الكنز، وهو الكرسي وراحة البال من عزام.

الدوكش (يهدأ ببطء، ونبرة صوته تتحول لشر مكتوم): اجعد يا عبد الجوي.. اركن "الخشب" بتاعك ده واجعد.. احكيلي الحكاية من أولها.. "الفتنة" دي هتولع كيف؟ والدم هيسيل في أنهي سِكة؟ أنا بدأت أشم ريحة "حريجة" هتاكل الأخضر واليابس.

الدوكش (بهمس): "صنم الكافر" يا ولد.. يا بختك يا دوكش.. الليلة الجبل هيسمع حسّنا!

[خفوت تدريجي للصوت]

والمشهد الثاني من (الحلقة السابعة)

سيد الغول (بصوت ممتلئ): يسلم إيدك يا أم عزام.. طول عمرك أستاذة في "الغموس" ووكل الدوار.

سيد الغول: الأعمال ورايَّ كيف الجبل.. كملوا انتم، وأني هسبجكم على المصلحة.

أم عزام (بلهفة): لساتك ما كلتش واصل يا حاج! لقمة كمان تسند طولك.

سيد الغول (يضحك بحيوية): لا يا ولية.. أني مش كسلان كيف عيالك، أني آكل كيف الجمال، وأجوم جبل الرجال!

(يتوقف فجأة، يلتفت نحو عزام)

سيد الغول (بنبرة فخر): وألف مبروك يا ولد الغول على "البشرة" اللي هلت.. الواد ده طالع لآبوه، مش هيخلي حد ينام واصل من شقاوته.

عزام (بزهو): الله يبارك في عمرك يا بوي.. يتربى في خيرك، ويشيل اسمك.

(صوت خطوات سيد الغول تبتعد.. صمت قصير.. ثم ضحكة رقية المرحة)

رقية: طب يا سي عزام.. لو ربنا رزقك ببت حلوة وزينة كيفي كدة، هتسميها إيه؟

عزام (بصوت خشن وغاضب): كتمي يا لئيمة! عزام ما يجيبش غير رجالة.. مفيش مكان للحريم في صلبي واصل!

أمين (بنبرة منكسرة وعتاب): واه يا عزام.. تقصد إيه؟ إني ذريتي بنات؟ لساته العمر قدامي، ويمكن ربنا يكرمني بالولد.

عصران (بصوت هادئ ورزين): ربنا اللي جال يا خوي.. "يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور".. والكل رزق.

عزام (بحدة): اسكت أنت يا عم الشيخ، مش عايزين "تفسيرك" ع الصبح.. اتجوز أنت بس ووريني "رجولتك" هتجيب إيه!

راجية (بغضب مكتوم): راعي كلامك يا عزام.. بلاش تجرح في الناس بكلماتك اللي كيف الرصاص.

أم عزام (تقاطعهم بصوت بارد وهي تنظر لعلياء): واه.. ليه مستعجلين؟ بكرة نشوف "الأرض" دي هتطرح إيه.. الأرض الخصبة بتبان، والأرض البور بتبان من أول زرعة!

(صوت نشيج مكتوم.. علياء تبكي)

علياء (بصوت مهتز): هو أني اللي بختار يا عمة؟ ده أمر الله.. ربنا اللي بيجسم.

أم عزام (بغطرسة): ده اللي وعينا عليه.. المرة هي الأساس.. هي اللي بتشيل وهي اللي بتحط.

(صوت نهوض سريع وجري.. علياء تغادر الغرفة باكية)

راجية (بلوم): عجبك كدة يا أمي؟ كل قعدة لازم تخليها تنزل دموعها؟

(راجية تلحق بعلياء.. عزام غير مبالٍ، يمسح يديه)

عزام (بمكر): اللعب الليلة هيحلو.. مولد الشيخ أبو مازن، والتحطيب هناك ملوش زي.

أمين (بتحذير): إياك يا عزام! بوي حذرك.. آل العمدة حاطينك في راسهم، والشر بيننا وبينهم جايد.

منصور (بحماس): دي عادة كل سنة يا خوي.. لازم نحضر!

أمين: أنت عيل صغير مش فاهم حاجة.. إحنا في حرب!

(فجأة.. صوت صياح من خارج الدار)

تعيلب (من بعيد): يا رييييس عزاااااام! يا رييييس عزاااااام!

عزام (ينادي): تعالى يا تعيلب.. تعالى يا بومة الفقر بصوتك المزعج ده!

(صوت خطوات سريعة وقصيرة - لنهج القزم تعيلب وهو يدخل)

عزام (يهمس): انطق يا مسخ.. في إيه؟

(صوت همس غير مفهوم من تعيلب في أذن عزام)

عزام (بدهشة وصوت عالٍ): إيه؟!! بتجول إيه؟!!

(صوت جري سريع جداً.. عزام يخرج مندفعاً)

أم عزام (تنادي): يا عزام! يا ولد! رايح وين؟

أمين (بتوتر): الواد ده هيودينا في داهية.. أكيد وراه مصيبة جديدة.

أم عزام: بت يا رجية.. وراه يا بتي.. شوفي المجنون ده ناوي على إيه!

(في قلب الغيط.. صمت يقطعه صوت عزام وهو ينهج)

عزام: بخيتة؟!! إيه اللي جابك هنا يا بت العمدة؟ مش خايفة من أبوكي؟

بخيتة (باكية ومذعورة): عشان اللي بيننا يا عزام.. جيت أجولك "اهرب".. أبويا وأخواتي حالفين يقتلوك الليلة في المولد.. الخطة انوضعت والدم هيسيل!

عزام (بذهول): يجتلوني؟ أني؟!

بخيتة: مش بس كدة.. دول ناويين على...

--- تمت الحلقة السابعة ---

: @مسلسل إذاعي: الغول

الحلقة الثامنة.

ثالثاً: السيناريو والحوار (الحلقة الثامنة - المشهد الأول)

[مؤثر صوتي: يبدأ المشهد بصوت طقطقة عظام ولحم يُمضغ بوحشية.. صوت تنفس ثقيل (الدوكش).. في الخلفية صوت هواء الجبل يصفر بحدة]

الدوكش (بصوت فمه مليء بالطعام): (يمضغ بقوة) مممم.. اللحمة دي واصلة لـ نغاشيش عقلي يا عتريس.. الواد عطرون ده يده تتلف في حرير.

عتريس (بنبرة ملحة): مطرح ما يسري يمري يا كبير.. بس الجوف ماليان أسئلة مش لحم.. هل صدجت العمدة ورجالته؟ الرواية اللي حكوها دي متدخلش عجل عيل صغير، فما بالك بعجلك أنت؟

[مؤثر صوتي: صوت نهش أخير، ثم صوت إلقاء طبق فخاري بعنف على الأرض "طرقعة"، يليه صوت "مصمصة" شفتين بتلذذ]

الدوكش (ببطء واستمتاع): الواد عطرون الغبي ده.. عنده مهارة في شَيّ اللحم كأنها مرا طباخة في قصر الملك فاروق واصل!

[مؤثر صوتي: صوت سحب آنية فخارية "بلاص صغير" من على الأرض.. صوت تجرع الماء "بقللة" بصوت عالي ومزعج، ينتهي بتنهيدة راحة عميقة]

الدوكش (يضحك بجلجلة): آآآه.. الواحد مع جعدة الجبل دي وكلة الشغل خلته كيف الحامل في شهرها التاسع!

عتريس (بضيق وسخط): مرديتش عليا يا كبير.. العمدة وناسه.. نصدجوهم ولا لاه؟

[مؤثر صوتي: صوت حركة جسد ثقيل ينهض.. صوت "تطمطع"

الدوكش (بنبرة ماكرة وهادئة): لا صدجت العمدة ولا عنصدج خيالي يا عتريس.. بس أنا جهزت "فخ" يكشف المستور ويجلي النوايا.

عتريس (باهتمام): خطة؟! وخطة إيه دي اللي توزن كلام العمدة؟

[مؤثر صوتي: صوت "طقطقة" رقبة يميناً ويساراً..]

الدوكش: وين المجلع فراج؟

عتريس (بسرعة): فراج أبو القاسم؟ نايم هناك وراه الجحرة كيف الدابة الغبية.

الدوكش (بقسوة): فزّزه من نومه.. وجولّه: الليلة هتنزل المولد، تروح لـ "عزام" وتشاركه الليلة والاحتفال وسط ناسة.

عتريس (بخبث): آآه.. فهمت! هترمي ولد القواسمة للصيد في حجر ولد الغول؟ والدم اللي بينهم هيخلي عزام يخلص عليه وهو عينة مكسورة.. يا ناري!

[مؤثر صوتي: صوت حك جلد (عتريس يحك رأسه الجرداء)]

عتريس (مستدركاً): بس كيف هنجنعوه يروح برجليه للموت؟ ده هربان من أبوه ومن تارة "واد عمه" وجاي يحتمي بناتنا!

[مؤثر صوتي: يتوقف صوت السلاح فجأة.. سكون تام إلا من صوت أنفاس الدوكش]

الدوكش (بفحيح الأفعى): مش عزام اللي هيجتله يا غبي.. إحنا اللي هنكتل فراج!

عتريس (بشهقة ذهول): يابووووووي! إحنا؟!

الدوكش: أيوه.. نكتله إحنا، والناس والنجوع تجول "عزام الغول" هو اللي كتل ضيفنا وولد عدوه.. فالبلد تولع، والجواسمة يحرطوا عيلة الغول حرط.. والطار ياكل الأخضر واليابس.

عتريس (بصياح ممزوج بالإعجاب): مخك يا كبير يوزن بلاد دهب.. أنت كافر يا دوكش!

[مؤثر صوتي: الدوكش ينفجر بضحك هستيري.. ثم فجأة صوت "كرمشة" ملابس كأنه يمسك بتلابيب عتريس]

الدوكش (بفحيح مرعب): ولما البلد تبقى ساحة حرب.. لا عمدة هيعرف يحكمها ولا حكومة هتدخلها.. وساعتها الجبل ده، والبلد دي، وصنم الكافر اللي تحت الأرض.. كله هيبقى ملك "الدوكش"!

[مؤثر صوتي: صوت دفعة قوية.. سقوط عتريس على الأرض بصوت مكتوم "خبطة جوال دقيق".. ضحكات رجال العصابة تعلو في الخلفية مع صدى المغارة الموحش]

المشهد: الثاني.

(بيئة صعيدية قديمة).

(مؤثر صوتي: صوت بكاء مكتوم وشهقات علياء، مع صوت مسح دموع بالمناديل)

علياء (بصوت يرتجف): خابرة يا راجية.. والله ما كنت محتاجة واصل، كنت في بيت أبوي ملكة متوّجة، الطلب اللي أقول عليه يچيني قبل ما أنطق بيه.. بس كنت أحب الحركة والخدمة بيدي.

راجية (بحنان وصوت منخفض): والله يا خيتي عارفاكي وعارفة أصلك، قطّعتي قلبي بدموعك دي.

علياء (تكمل بمرارة): لما شوفت أخوكي عزام في "الخلا".. قُلت هو ده! قُلت قلبه القاسي ده هو اللي هيحميني من الدنيا وعمايلها.. مكنتش أعرف إن القسوة دي هتكون نصيبي أنا.. مشغول عني واصل، لا حِس ولا خبر، كأني فص ملح وداب من يوم ما دخلت الدار.

راجية: يا علياء يا خيتي، عزام طبعه واعر ومشاغله كتير، بس هو...

علياء (تقاطعها بحرقة): والذل يا راجية؟ الضرب بالسوط يوم فرحي! الإهانة اللي مسمعتهاش في بيت أبوي يوم واحد.. "أمي" الله يرحمها كانت تحطني في عينيها.. وأمه هنه، شايفة إني وش نحس ومصايب! ليه؟ عملت فيها إيه؟

راجية (تحتضنها - صوت احتكاك ملابس): وحياة مقام سيدي "أبو مازن"، هي طيبة بس لسه ما تعودتش عليكي.. بكرة القلوب تصفى وتلاقيها أم وسند ليكي.. دي "صليبة" من برا بس چواها حِنية الدنيا.

علياء (تنهض بصوت مجهد): مأظنش.. مأظنش يا راجية. أنا صابرة عشان الغلبان اللي في بطني ده، وعشان خاطر "عزام" والحاج سيد.. وعشانك أنتي.. لكن قسماً عظماً، لو زاد الحمل عن طاقتي، هاخد القرار اللي ملوش راچعة.

راجية (بفزع): قرار إيه يا مأفونة أنتي؟ عتعملي إيه؟

علياء (بصلابة مفاجئة): هعاود بيت أبوي.. ولف السنين ما يرجعني هنا تاني!

راجية (تلطم بخفة): يامراري! تعاودي وين؟ عزام ميسيبكيش واصل.. ده عزام بيعشقك يا علياء!

علياء (بلهفة طفولية): بجد يا راجية؟ هو قالك إكده؟ نطقها بلسانه؟

راجية (بتوتر واضح): آ.. آ.. أيوة طبعاً، قالي.. قالي أنتي النفس اللي طالع وداخل، وأنك الوحيدة اللي في قلبه.

(مؤثر صوتي: ضحكة فرحة من علياء، صوت دوران فستانها وهي تدور بسعادة، ثم صوت خطوات سريعة نحو النافذة)

علياء (بسعادة طاغية): وأنا بعشقه.. ده أنا بعشق التراب اللي بيمشي عـ...

(مؤثر صوتي: الصمت يطبق فجأة.. صوت هواء قوي يهز أعواد القصب بالخارج)

راجية (باستغراب): سكتي ليه يا علياء؟ كملي يا خيتي.

علياء (بصوت مخنوق ومصدوم): راجية.. تعالي شوفي.. ده عزام! طالع من وسط القصب.. وعمال يتلفت وراه كأنه عامل عملة!

راجية (تقترب بسرعة): وين ده؟

علياء: شوفي.. في خيال أسود غطس وسط القصب.. كانت مَرَة (امرأة) لابسة خلج (عباية) سودة.. عزام كان واقف معاها! عمال يتلفت يتأكد إن مفيش عين شيفاه.. ودخل الدار قوام!

راجية (بحيرة ودهشة): مَرَة؟ على الصبح إكده؟ ومين دي اللي تقابله في "القصب"؟

علياء (صوت شهقة بكاء مريرة): معرفش.. معرفش يا راجية.. بس قلبي انقبض.. قلبي بيقولي إن اللي چاي سواد.

نهاية الحلقة الثامنة (المشهد الختامي)

(مؤثر صوتي: موسيقى تصويرية غامضة وحزينة تتصاعد تدريجياً)

نهاية الحلقة التامنة

@اسم المسلسل: "الغول".

الحلقة: التاسعة: "المصيبة قادمة".

- المشهد الأول

(مؤثر صوتي: صوت ريح خفيفة.. ثم صوت خطوات متعثرة وسريعة لعزام وهو يتنفس بصعوبة.. صوت إغلاق باب خشبي ثقيل "ترقيعة الباب")

عزام (بصوت يلهث): ... العمدة خطط لكتلي يابوي.. العمدة ناوي يخلص مني ياشيخ البلد!

(مؤثر صوتي: صمت مفاجئ يقطعه صوت "كركبة" بسيطة لسبحة سيد الغول)

سيد الغول (بذهول ممزوج بحدة): واه! بتكول إيه يا ولد؟ جلال بيه؟ ابن عمنا وصديق العمر يخطط لكتلك أنت؟!

عزام (بعصبية): بت العمدة هي اللي جات وبلغتني بكل اللي سمعته بودانها.. الجص لاهو قرابة ولا هو صُحبة.. دي أطماع يا بوي.. أطماع في الأرض والجاه ورد الجلم اللي خده آخر مرة!

(مؤثر صوتي: صوت خطوات سيد الغول وهو يمشي بتثاقل وترنح على بلاط الغرفة)

سيد الغول (بأسى): لا حول ولا قوة إلا بالله.. كدة الصراع دخل "مزنج" واعر.. البلد مش هتتحمل ضغوط تاني.. الدم لو سال، السواجي مش هتبطل نوح.. كل ده عشان حتة أرض؟ عشان متاع دنيا حقير؟

عزام (بصراخ مكتوم): ومالعمل يا والدي؟ هنفضل نعد في خسايرنا؟ ولا نرجعله الأرض ونعلن الاستسلام ونطاطي الراس؟!

(مؤثر صوتي: صوت مفاجئ لفتح باب جانبي وشهقة مكتومة من "أم عزام")

أم عزام (بصوت يرتجف خوفاً): أيوه نرجعلوا الأرض.. ونعلن الاستسلام يا ولدي!

عزام (بدهشة واستنكار): أمي؟! أنتي إيه اللي عرفك بحديتنا ده؟ ومين اللي جالك؟!

أم عزام (بألم): مش مهم مين اللي جالي يا عزام.. المهم أنت! المهم إخواتك.. الأرض والفلوس تروح في داهية، تروح جهنم.. بس نعيش في أمان.. روحوا صالحوه، احقنوا الدم يا سيد.. الدم لو نزل مش هيعرف طريق الرجوع!

عزام (بثورة): بل العمدة هو اللي هيروح جهنم! على جثتي إني أستسلم لـ "ابن السودا".. عاوزانا نعيش بالعار طول عمرنا؟ الناس تكول شيخ البلد وابنه انكسروا كدام العمدة؟ لا وألف لا!

(مؤثر صوتي: صمت تام.. صوت احتكاك يد سيد الغول بلحيته "صوت خشن".. ثم صوت جلوسه على الكرسي الخشبي الضخم)

عزام (بتساؤل): عاتصمت ليه يا بوي؟ بفكر في إيه؟

سيد الغول (بنبرة غامضة وهادئة جداً): بفكر إن مفيش حد عيتكتل.. ومفيش حد عيسلم!

أم عزام (بتوتر): جصدك إيه يا سيد؟ هتعمل إيه في المصيبة دي؟

سيد الغول (بصوت آمر): اجعدوا.. اجعدوا أنت وهي واسمعوني زين.. الحديت اللي هجوله ده ميتكررش لغيرنا.. إحنا منعرفش مكيدة العمدة إيه، ولا راسم خطته كيف.. وممكن تكون بته طعم عشان يجرجرنا لغلطة نتحاسب عليها.

عزام (بسرعة): لا يا بوي.. البنية صادجة.. وعشجها القديم ليا هو اللي خلاها تبيع أبوها وتجيني.

سيد الغول (بضيق عين وغموض): وهي دي بجى.. هي "الفخ" اللي هنصطاد بيه العمدة.. وهي اللي هتطلعنا من المحنة دي بسلام.

أم عزام (بحيرة): كيف يا حاج؟ نورنا الله ينورك.

سيد الغول (بصوت منخفض وخطير): اسمعوا في صمت.. الموضوع جلل.. والمصيبة اللي جاية أكبر من خيالكم.. (يهمس) إحنا مش هنحاربه بالسلاح.. إحنا هنحاربه بـ.....

عزام (بصوت خفيض ومرعوب): يابوي!! أنت عتتكلم جد؟ ده لو حصل.. البلد كلها هتشب نار!

سيد الغول (بحسم): هي نار واحدة.. يا تحرج العمدة.. يا تحرجنا كلنا.

نهاية المشهد.

المشهد الثاني.

(لا كفن ولا دية.

المشهد الثاني:

(، صوت ضربة كف قوية على "قفا" فراج)

عتريس (بصراخ وغضب مكتوم): يا غبي إفهم! واعي للي بجوله واصل؟ واد خالتك "عزام" قتله من أربع سنين.. عِرقك مِحملش عليه ليه يا "فراج"؟

فراج (يتأوه ويتحسس عنقه بصوت مخنوق): آي.. يا عم عتريس بالراحة عاد، رقبتي انكسرت في يدك.. أيوه عارف إنه قتله، بس الناس قالوا كتل خطأ.. مكنش جاصد يا خوي.

عتريس (يجز على أسنانه): كتل خطأ؟! وعشان كتل خطأ يروح يجدم كفنه لعيلتك ذليل؟ عشان خاطر الـ "إحم" اللي في نفوخك تفهم؟

فراج (ببرود مستفز): واه.. ما هو جدم الكفن، والديّة اندفعت، وأبوي بصفته كبير العيلة جبل الصلح والهدنة وبجينا حبايب.. عايز إيه تاني أنت؟

عتريس (بصوت فحيح الأفاعي): عايز "مخ" مش "جلجاسة" فوج كتافك! اسمع يا واد الجواسمة.. "سيد الغول" ناوي يحط

يده على أرضكم الجبلية.. بالجانون! زي ما عمل مع العمدة وكسر عينه بقرار من "الرئيس عبد الناصر" ذات نفسه!

فراج (بسخرية): وأرض الغول كانت أرضه وعادت له.. إحنا مالنا ومال الليلة دي؟

(مؤثر صوتي: صوت دفعة قوية، فراج يسقط على الأرض ويصطدم بالحصى مع صرخة خفيفة، صوت حركة سريعة لرجالة الدوكش وهم يرفعونه من الأرض بعنف)

عتريس (صوت شد أجزاء السلاح "الطبنجة" ـ تكة معدنية حادة): وحياة جدي "الغضبان" لو ما فجت من سكرتك دي، لاطير نفوخك دي قبل ما تطلع شمس بكره!

فراج (بذعر حقيقي ونبرة مرتجفة): لاه.. لاه يا عم عتريس! السلاح لاه.. أنا تحت طوعك، جولي عايز إيه؟ هعمل اللي تجوله بالحرف!

عتريس (يهدأ فجأة، نبرته تصبح هامسة ومخيفة): عفارم عليك.. كدة تعجبني. (ينادي لرجاله) يا رجالة.. سيبوه وروحوا استنوني عند تنية الجبل.. عايز أتحدت مع "فراج" كلمة سر في ودنه.

عتريس (يهمس في أذن فراج): اسمع يا فراج.. اللي هجولهولك ده فيه رجبة عيلتك كلها.. "الدوكش" ناوي يخليك "باشا" ويصالحك مع عمك اللي جتلت ولده.. بس كصاد ده.. "سيد الغول" لازم يختفي من الوجود قبل ما الورق يوصل المحكمة.

فراج (بصوت يرتعد بوضوح): يختفي؟! كيف يعني؟ أنت بتجول كلام يخلي الركب تخبط في بعضيها يا عم عتريس!

عتريس (بلهجة قاطعة وسوداوية): تجفل خشمك وتسمع للنهاية.. الخطة مرسومة، والسم جاهز في العسل، والموت المرادي مش هيبجى فيه لا كفن ولا ديّة!

نهاية المشهد:

@(المشهد الأول -

الحلقة العاشرة 10)

المشهد الأول: حصار دار الغول

المكان: ردهة الدار الكبيرة (المندرة الداخلية) - ليلاً.

عزام: (بانهيار/ صوت جهوري مرتعش)

أنا مجتلتوش يا بوي! واجف (واقف) جدامك بسلاحي، رصاصة واحدة مخرجتش منيه.. والنعمة الشريفة ما لمسته!

سيد الغول: (بثبات مرعب/ صوت رزين)

خابر يا ولدي.. خابر إنو "فخ" نصبهولك العمدة جلال. استغل واد "الجواسمة" الهربان في الجبل عشان يخلص منك بمعرفة الدوكش في ليلة سوده. الحقيقة بانت.. بس بانت وأنيابها في رجبتنا!

أم عزام: (بشهقة مكتومة)

يا مري يا كبدي! يعني ولدي يروح "فطيس" في لعبة ملعونة؟ الحمد لله إنكم عودتوا (عدتم) من المولد زينين قبل ما العمدة يحاوطكم برجالته.

أمين: (بصوت يملؤه الخوف)

والعمل يا بوي؟ الحكومة والمحافظ مش هيسكتوا.. دي قضية "رأي عام" وممكن الرجبة تترمي في "حبل المشنقة"!

عليا: (صرخة مكتومة)

إعدام!! يا مري يا عزام! (تبدأ بالبكاء المكتوم).

سيد الغول: (يضرب بعصاه على الأرض - صوت "هبدة" خشبية قوية)

اسمعوا زين.. الحزن والولولة للمليحات (النساء).. والرجال ليهم "الفعل". الحل هو الخروج من البلد.. "الهروب نصف المجدعة" لحد ما الحج يبان وتظهر براءتك يا عزام.. وبعديها نعود ونرأسوا الرؤوس ولو بأمر "رئيس الجمهورية" ذات نفسه.

عزام: (باعتراض)

نهربوا؟! ونسيبوا المال والعيال؟ ونسيبك يا بوي لسكاكين العمدة والجواسمة؟ مستحيل!

عصران: (بهمس مرتعش)

مستحيل يا بوي.. الهروب عيبة في حقنا.

سيد الغول: (بصوت غليظ وحازم)

الهروب خِير من صيد الفرايس! العمدة عايز "عزام" يتشنق بالحكومة، و"أمين وعصران" يتصفوا بتار الجواسمة.. وبكده ينجطع نسل "الغول" من الأرض. دي الخطة اللعينة.. والذكاء إننا نفوتوا عليه الفرصة.

مرعي (الغفير): (يدخل صارخاً بنبرة فزع)

يا شيخ سيد! إلحق يا يبه! عيلة الجواسمة حوطت الدار من كل جانب.. وشعل النار في إيديهم واصلة لسما.. الدار هتتحرج بينا يا شيخ البلد!

سيد الغول: (ينهض بقوة - صوت احتكاك مقعد خشبي بالأرض)

جت (جاءت) اللحظة.. يا أم عزام خدي البنات والزوجات وعلى "الطريج الآمن" اللي خبرتكم بيه.. من ورا الغيطان الكثيفة.

عصران: (ببكاء)

كيف نفارقك يا بوي؟ كيف نسيب الدار وهي والعة؟

سيد الغول: (يحفزه بقسوة محب)

الرجال لا يبكون يا عصران! امسح دموعك وخد إخواتك و.. الحريم في رقبتكم لحد ما تنقشع الغمة.

سيد الغول: (منفرداً/ يتحدث لنفسه بنبرة تحدي وسخرية)

الآن فقط أتفرغ لك يا "جلال الكلب".. دي معركة البقاء لآل الغول.. نلجأ للعقل والمكر.. ودلوكتي بس يا عمدة.. تبدأ اللعبة!

المشهد الثاني.

المأمور (بصوت جهوري يخاطب الجمع): يا هووه.. يا ناس! وسعوا الطريق.. فكوا الحصار ده. إحنا مش في غابة، إحنا في دولة وقانون!

رفاعي (بصراخ وعصبية): جانونكم ميعرفش طريجنا يا مأمور! إحنا طريجنا "الدم".. والدم جصاده دم، ولا "الجيش" ولا "الطوارئ" هتحوشنا عن ولد الغول!

الشيخ سيد الغول (يتقدم بخطوات واثقة - صوت عكازه يدق الأرض بانتظام: "دب.. دب.. دب"): واصل يا رفاعي.. صوتك لساته عالي زي ما هو، بس العلو مش دايما "حج".

رفاعي (بغل): جيت لرجليك يا غول؟ دِي ليلة مش هيفوت فيها ضو، والطار هيبات في حضن أهله الليلة!

الشيخ سيد (بهدوء مخيف): الطار ملوش حضن يا رفاعي، الطار له "صاحب".. وصاحب الدم النهاردة مش إنت.. صاحب الدم هو "الظلم" اللي ركبه العمدة لولدي عزام!

(صوت همهمة عالية من الحشود: "إيه؟! العمدة؟! كيف ده؟!")

المحافظ (بتعجب): إيه اللي بتقوله ده يا حاج سيد؟ إنت عارف قيمة الكلام ده؟

العمدة (بصوت مرتعش يحاول الثبات): ده خرف! ده بيخرف يا سيادة المحافظ! الشيخ سيد كبر وخرف، وعايز يرمي تهمة ولده الجاتل عليّ أنا؟ أنا يا شيخ سيد؟

الشيخ سيد (يضحك بتهكم): مالك اتمخضت ليه يا عمدة؟ العرج اللي على جبينك ده من "الرطوبة" برضه؟ ولا من "نار" جواك عارفة الحجيجة؟ (يوجه كلامه للمأمور) يا مأمور يا بيه.. الطب الشرعي هيجول إن الطلجة جت من "ظهر" الواد.. وسلاح ولدي "عزام" لساته بكر، والبارود مشمّش ريحة ماسورته!

العمدة (بزعيق): وكيف أشهد على حاجة مشفتهاش؟ إنت بتجول إني شاهد.. شاهد على إيه؟

الشيخ سيد (يقترب من العمدة - صوت أنفاس قريبة): شاهد على "فردك" الميري يا عمدة.. اللي طلع منه العيار "غلط" وإنت

بتحجز بين الشباب.. شاهد على "المنديل" اللي مسحت بيه سلاحك ورميته ورا "الجرن" قبل ما الحكومة توصل!

(صوت سحب أجزاء سلاح من رجال رفاعي - توتر شديد)

رفاعي (بذهول): إيه الكلام اللي بيترمي ده؟ يا عمدة.. انطج! الكلام ده صُح؟

العمدة (بتلعثم شديد): ده.. ده كدب.. ده بيفتري عليّ عشان يخلص ولده! يا مأمور ..يابيه الحجني منيه!

الشيخ سيد (يصيح بقوة): السلاح لساته في "الجرن" ياسيادت المأمور .. السلاح مندفس في التبن وعليه "بصمات" العمدة و"دم" الجتيل! (يلتفت لرفاعي بسخرية) ها يا رفاعي؟ لساتك عايز "شرع الله"؟ ولا شرع الله عندك يمشي على "الغول" ويجف عند "العمدة"؟

المأمور (بحزم): يا عسكري! (صوت خبطة حذاء عسكري) خد قوة وفتش جرن العمدة فوراً.. وأنت يا عمدة، ممنوع تتحرك خطوة واحدة!

رفاعي (بصوت مخنوق): لو طلع كلامك كدب يا سيد.. هحرج الدوار باللي فيه!

الشيخ سيد (بثبات): ولو طلع صُح.. يبقى تغسل يدك من دم ولدي، وتعرف إن "العدو" الحجيجي كان لابس لبس "الصحاب"!

المحافظ (بصوت منخفض للمأمور): لو الكلام ده صح.. إحنا قدامنا كارثة يا مأمور.

الشيخ سيد (يرفع عكازه): الكارثة في "الظلم" يا معالي المحافظ.. أما "الحجيجة" فهي النور اللي هيطفي نار الفتنة دي.

شخصيات المسلسل

عزام سيد الغول.

صالح سيد الغول

أمين سيد الغول.

عصران سيد الغول.

راجية الاخت الكبيرة.

رقية الأخت الصغرى.

أم عزام(باتعه)

علياء بنت الفيومي زوجة عزام.

ر٩شيده بنت السوالمه زوجة أمين.

مرعي كبير رجال الغول.

تعيلب القزم.

ووالد علياء الفيومي.

وأخت علياء/عليه

عائلة العمدة:-

العمدة /جلال بيه.

صهر العمدة/ رفعت أبو الجهلان.

بخيتة /بنت العمدة.

شيخ الغفر/ عبد القوي ابو سرحان.

عصابة الدوكش.

الدوكش /

دراع اليمين للدوكش/ عتريس.

عطران.../

القواسمة/

الشيخ رفاعي.

فراج القتيل

الرئيس والحكومة/

عبد الناصر.

المحافظ.

المأمور.

تقريبا 24شخصية.

17 رجل.

7نساء.

شخصيات المسلسل

الشيخ سيد الغول.(والد البطل)

عزام الغول(البطل)

أخوات عزام الغول:-

عصران ،أمين،منصور.

أم عزام.

أخت عزام

العمدة

صهر العمدة.

علياء أو هنادي زوجة عزام.

أخت علياء.

أيو علياء.

أولاد سيد الغول.

الزعيم عبد الناصر.

دول مبدئيا.

اللي هيظهر بعدين واحدة أساسية زوجة عزام الغول التانيه.

والباقي ثانوي..حسب الظهور.

زي ازواج بنات الغول ،وزوجات أولاد الغول